والاندعى بالاهانة عندهم وقدمت الاقسام عند الذى اختبر
وزاد بعضهم السحر وقيل انه خارق لانه معتاد عند تعاطى اسبابه
محكمات اى والايات المذكورة محكمات الخ ومعنى محكمات متقنات النظم
فى البلاغة والفصاحة بحيث لا اقدر البشر على الاتيان بمثلها فدل ذلك
على انها من عند الله قال تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة
من مثله وكلهم قد عجزوا عن معارضته قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
وقد كان كثير من الكفار يدرك يسلم لما يدرك من الفصاحة فصاحة
الفاظه او ان معنى محكمات ذوات حكمة ويصح فيها فتح الكاف لان الله
احكمها اى اتى بها ذات حكمة وكسرها لانها دالة على حكمة قال تعالى
يس والقران الحكيم قال الزمخشرى اى ذى الحكمة لانه ناطق بها وقد
كان كثير من الكفار يسلم بمجرد سماع ما يتضمن المعانى الكثيرة من بعض
ايات القران فى الفاظ قليلة كما كان كثير منهم يسلم لما يدرك من
فصاحة الفاظه لان مثل ذلك لا يمكن ان يكون من كلام البشر وقوله
فما تبقين من شبه لذى شقاق بضم التاء من تبقين لانه من الابقاء اى فما تترك
تلك الايات المحكمات شبها لصاحب شقاق وهو الكافر لانه مشاق الدين
اذ هو فى شق والاسلام فى شق بل تزيلها فمن زائدة فى المفعول
والشبه جمع شبهة وهى ما يظن دليلا وليست بدليل وان شئت
قلت كلام مزخرف الظاهر فاسد الباطن والشقاق المخالفة
للحق وحاصله ان الكافر اذا ادعى امرا مخالفا للحق واقام عليه شبها
كان القران هادما لتلك الشبه ومزيلا لها لما تضمنه من الحكم والفوائد
وانما قال من شبه بصيغة الجمع ولم يقل من شبهة بصيغة المفرد
وان كان المفرد ان عموم المفرد اشمل فانه اذا انتفى الواحد انتفى الجنس
جمعه ومفرده بخلاف نفى الجمع فانه لا يستلزم نفى الواحد تنبيها
على ان طرق الباطل شتى فكانه يقول ان هذه الايات لا تبقى شيئا من
انواع الشبه الكثيرة المختلفة الانواع فما من احد تعرض له شبهة
الا ويجد شفاء منها فى القران فانه الشفاء من كل داء والنجاة عند نزول

الادوا

الادواء وقوله وما تبغين من حكم بفتح التاء من تبغين اى ولا تطلبن حكما
بفتحتين يعنى حاكما يحكم على ذلك المخالف للحق بانه على خلاف الصواب
لظهور براهينها عليه فمن زائدة فى المفعول كالتى قبلها فهى زائدة فى
الموضعين كما ان ما نافية فى الموضعين محروبة اذا ما حورب الاتى بها
وهو النبى صلى الله عليه وسلم فى الزمن الماضى لكان النبى صلى الله عليه وسلم
هو الغالب ورجع اشد الاعادى عداوة اليها ملقى السلاح وسلم له
صلى الله عليه وسلم اما بدخوله فى الاسلام واما بتركه المحاربة من اجل شدة
بلاغتها فاسناد المحاربة اليها مجاز لان المحارب الاتى بها لا هى
ويحتمل ان المراد بالمحاربة المعارضة فيكون المعنى ما عورضت فى الزمن
الماضى بان اراد احد ان ياتى بمثلها بحسب ظنه الا عجز وعاد اليها اشد
الاعادى عداوة مستسلما منقادا من اجل شدة بلاغتها فقد شبه
المعارضة بالمحاربة بجامع عدم الانقياد فى كل واستعار المعارضة للمحا
المحاربة للمعارضة واشتق منها حوربت بمعنى عورضت على طريق
الاستعارة التصريحية التبعية وقط ظرف بمعنى الزمن الماضى وعاد من
اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر فاعدى الاعادى اسمها وملقى
السلم خبرها واليها متعلق بعاد وكذا قوله من حرب ومن فيه للتعليل
فهى بمعنى من اجل وذكر بعضهم انها للابتداء وحقيقة الحرب بفتحتين
سلب المال لكن المراد به هنا الشدة اى شدة بلاغتها مجازا من باب
اطلاق اسم الملزوم وارادة اللازم لانه يلزم من سلب المال
الشدة ويحتمل ان المراد به سلب الحجة التى هى كالمال لان الشخص يخاف
على حجته ان تدحض وتضمحل فيفتضح كما يخاف على ماله ومعنى اعدى
الاعادى اشد الاعادى عداوة والاعادى جمع اعداء وهو جمع
عدو فالاعادى جمع الجمع ومعنى السلم بفتحتين السلاح او الاستسلام
والانقياد وفى التنزيل والقوا اليكم السلم اى الاستسلام والانقياد
ردت بلاغتها الخ اى ابطلت بلاغتها دعوى معارضها الاتيان
بمثلها ابطال الماء النار فاذا ادعى المعارض الاتيان بمثلها فى ظنه
ابطلت بلاغتها دعواه كما وقع لمسيلمة الكذاب حيث عارض القران

محكمات ذوات حكمة ... من شبه
لذى شقاق ...

ما حوربت قط الا عاد من حرب
اعدى الاعادى اليها ملقى السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجانى عن الحرم